لا عمل أرجى للقلوب من عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر عندك وجوده في النسخ الموجوده بايدينا
لا عمل ارجى للقلوب ومعناه على هذا الوجه ان العمل
الموصوف بهذه الصفه لا يلتفت اليه القلب ولا
يعتبره وفي عدم التفاته واعتباره وتحريره من رق
رؤيته فيبقى حينئذ مع ربه لا مع عمله ويكون ذلك على
حذف مضاف تقديره لا عمل ارجى لصلاح القلوب او ما
في معناه وسياتي من كلام المؤلف ان شا الله تعالى ما يناسب
هذا المعنى وهو قوله قطع السايرين له والواصلين اليه
عن رويه اعمالهم وشهود احوالهم الى اخره والغالب على
الظن ان الذي قصده المؤلف وذكره انما هو لفظ
القبول فغلط الناسخ فقلب حروفه ولا يحتاج في هذا
الى حذف وتقديره على هذا الوجه ان يقول سلامه
العمل من الافات شرط في قبوله لان صاحبه يثق بالله
تعالى وقد قال عز من قايل انما يتقبل الله من المتقين
وانما يسلم العبد من الافات باتهام النفس في القيام بحقه
ورويه تقصيره فيه فيغيب عنه اذ ذاك شهوده

ويتحقق

ويحتقر عنده وجوده فلا يساكنه ولا يعتمد عليه
وان لم يكن على هذا الوصف بل كان ناظرا اليه ومتعلقا
له غايبا عن شهود منة الله عليه في توفيقه له اوقعه
ذلك في العجب فحبط لذلك عمله وخاب سعيه قال
ابو سليمن الداراني رضي الله عنه ما استحسنت من نفسي
عملا فاحتسبته وقال علي بن الحسين رضي الله عنه
كل شي من افعالك اذا اتصلت به رويتك فذلك دليل على
انه لم يقبل منك لان المقبول مرفوع مغيب عنك وما
انقطعت عنه رويتك فذلك دليل على القبول وقد
سيل بعض العارفين ما علامة قبول العمل قال نسيانك اياه
وانقطاع نظرك عنه بالكليه بدليل قوله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال فعلامات
رفع الحق تعالى ذلك العمل الا يبقى عندك منه شي فانه اذا
بقي في نظرك منه شي لم يرتفع اليه ليبوئه بين عبديتك
وعبديته فينبغي للعبد اذا عمل عملا ان يكون عنده
نسيا منسيا بما ذكرناه من اتهام النفس ورويه التقصير حتى
يحصل له قبوله انما اورد عليك الوارد لتكون به عليه

Copyright King Saud University